المجلد: 16 العدد: 4 الجزء: 2 في (2024 /10/1) Lark Journal
وقائع المؤتمر العلمي – كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية – اقسام واسط، بالتعاون مع جامعة الموصل – كلية الاداب (الاعلام المعاصر بين تجليات العلوم الانسانية وتوازن المعرفة العلمية)

ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Ihsan Nasser Hussein Al-Zubaidi

Imam Al-Kadhim University College of Islamic Sciences / Wasit Departments / Department of Qur'anic and Hadith Sciences

Email :

Muhammad Kazem Abdullah

Imam Al-Kadhim University College of Islamic Sciences / Wasit Departments / Department of Qur'anic and Hadith Sciences

Keywords:

Media- Violence- The hatred- Concepts- Extremism- Tolerance.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Aug 2024
Accepted	3 Sep 2024
Available online	1 Oct 2024

Electronic media and its impact on creating violence and hatred in Islamic societies.

A B S T R A C T

The world today is witnessing developments in the media, which dominates all areas of life, social, cultural, and intellectual, and has led to changing some concepts and consolidating other concepts, which may be true or false. The media Electronic technology depends on modern technology and has appeared in recent decades and has become the dominant hand among other media. It has prevailed and spread, and has become a great force of influence. In addition to what was mentioned, it has been characterized by ease of use and low costs, in addition to the infinite diversity of content. All of this makes the person active and strongly involved. While he stays Behind the scenes without knowing his identity, therefore, some media outlets played a negative role in forming a false image of Islam and strengthening the view of contempt towards this religion by portraying it with violence and terrorism, thus creating an idea in people's minds that the relationship between Islam and terrorism is a close relationship, and the relationship of coexistence between the media can be explained Violence and hatred are based on the fact that the media sees these horrific incidents as fertile material and a media scoop that proves the status of these media outlets and pushes them into the ranks of media that can be relied upon as a source. For information, and as a form of media marketing and promotion, the reality is that we cannot ignore the role that the media plays in fueling violence, terrorism and extremism or supporting them through terrorists exploiting it to market their goals. And their purposes, and employing them to mislead the security services, and trying to control public opinion by publishing the terrorist operations that they carry out, given that the media campaigns that cover these operations help to achieve and complete their goals. They see in the media coverage of their crimes an important criterion in measuring the extent of the success of their terrorist act to the point of Some of them view a terrorist act that is not accompanied by media coverage as a failure. Directed media discourse is one of the most dangerous tools for misleading the public in all its categories. The issue of psychological and media warfare in any crisis or war is considered one of the most dangerous tools used in fighting the opponent, and it relies on the principle of paralyzing the recipient's awareness to believe the information presented, leading to his psychological defeat, as it is taken It is a platform through which it exaggerates facts, falsifies images, and conveys events contrary to what is happening on the ground.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3800

الإعلام الإلكتروني وأثره في خلق العنف والكراهية في المجتمعات الإسلامية.

أ.م.د. إحسان ناصر حسين الزبيدي / كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة /أقسام واسط/ قسم علوم القرآن والحديث.

الخلاصة:
يشهد العالم اليوم تطورات هائلة في وسائل الإعلام، إذ بسطت هيمنتها على مجالات الحياة كافة: الاجتماعية، والثقافية، والفكرية، وأدت الى تغيير بعض المفاهيم وترسيخ مفاهيم أخرى صحيحة وباطلة، فالإعلام الالكتروني يعتمد على التكنولوجيا الحديثة، وأصبحت له اليد المسيطرة بين وسائل الاعلام الاخرى، فقد ساد وانتشر، وامتلك قوة تأثير كبيرة، لما يمتاز به من سهولة في الاستخدام، وقلة التكاليف، فضلا عن التنوع اللامتناهي في المحتوى. كل هذا يجعل الانسان فاعلا ومشاركا بقوة مع بقائه خلف الكواليس من دون معرفة هويته، لذلك بعض الوسائل الاعلامية أدت دورا سلبيا في تشكيل صورة مزيفة عن الإسلام وعزّزت نظرة الاحتقار تجاه هذا الدين باتهامه بدعم العنف والإرهاب، وبالتالي خلق فكرة في أذهان الناس بأن العلاقة بين الإسلام والإرهاب علاقة وطيدة، ويمكن تفسير علاقة التعايش بين الإعلام والعنف والكراهية من منطلق أن وسائل الإعلام ترى في هذه الحوادث المروّعة مادة خصبة وسبقًا إعلاميًّا يثبت مكانة هذه الوسائل، ويجعلها من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها بوصفها مصدر موثوق للمعلومات، وكنوع من التسويق والترويج الإعلامي، فلا يمكن إغفال الدور الذي يؤديه الإعلام في تغذية العنف والإرهاب والتطرف، أو استغلال الإرهابيين له وتوظيفه في تضليل الأجهزة الأمنية، ومحاولة السيطرة على الرأي العام من طريق نشر العمليات الإرهابية التي ينفِّذونها على اعتبار أن الحملات الإعلامية التي تغطي هذه العمليات تساعد على تحقيق أهدافهم واستكمالها، فهم يرون في التغطية الإعلامية لجرائمهم معيارًا مهمًّا في قياس مدى نجاح فعلهم الإرهابي لدرجة أن بعضهم يرى العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملًا فاشلًا، فالخطاب الإعلامي الموجَّه هو أحد أخطر أدوات تضليل الجمهور بمختلف فئاته، فموضوع الحرب النفسية والإعلامية في أية أزمة أو حرب يُعدُّ من أخطر الأدوات التي تستخدم في محاربة الخصم، وتعتمد على مبدأ شلل الوعي لدى المتلقي لتصديق ما يقدم من معلومات، وصولًا لهزيمته نفسيًّا، إذ اتخذت منها منبرًا تعمل به على تضخيم الوقائع، وتزييف الصور، ونقل الأحداث خلافًا لما يجري على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية / الإعلام – العنف – الكراهية – المفاهيم – التطرف - التسامح.

المقدمة.

منذ البدايات الأولى للإنسان على الأرض كان يفكر في كيفية الاستحواذ على مصادر الحياة، ومع مرور الزمن أصبحت وسائل الإعلام - بما تمتلكه من قوة تأثير وإقناع- واحدة من أهم وسائل السيطرة الناعمة لا على ثروات الآخر المختلف فحسب، وإنما على طريقة تفكيره وسلوكياته، وقد ازدادت قدرة هذه الوسائل على السيطرة بعد تطورها وتنوعها وتوسع استعمالاتها، فأصبحت قوة ضاربة بيد الجهات التي تمتلكها فبها تستطيع

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أن تنشر المحبة وقيم التسامح بين أفراد المجتمع وتستطيع في الوقت ذاته إذكاء العداوة والتعصب والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المختلفة.

لقد تمحورت مشكلة البحث في الدور الكبير الذي تؤديه وسائل الإعلام في التأثير على التفكير والسلوك البشريين ونشر ما تريده في المجتمع من ثقافات وسلوكيات.

وانطلاقا من هذا الدور وقع اختيارنا على عنوان البحث؛ ليكون ساحة لدراسة دور المؤسسات الإعلامية في نشر ثقافة العنف بين أفراد المجتمع، وكذلك الوقوف على دور وسائل الإعلام في الهيمنة الثقافية والسيطرة على العقل الفردي والجمعي، وتغيير أنماط التفكير والسلوك، وقد تمّ تقسيم مادة الدراسة على مقدمة ومبحثين، الأول: الأدوار التي يمكن لوسائل الإعلام أن تؤديها في نشر ثقافة التسامح، وفي هذا المبحث سلطنا الضوء على الخطوات العملية التي يمكن أن تتخذها وسائل الإعلام من أجل ترسيخ ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع. أما المبحث الثاني فهو : الإعلام الإلكتروني وأثره في خلق العنف والكراهية في المجتمع الاسلامي، فكان لتسليط الضوء على أثر وسائل الإعلام في الهيمنة الثقافية والسيطرة على أنماط تفكير الشباب المسلم وسلوكياتهم فضلا عن تفكير المرأة المسلمة وسلوكياتها. ومن ثم وضعنا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها، ومن ثم مجموعة من التوصيات، وبعدها قائمة بأهم المصادر التي استقينا منها مادة البحث.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المبحث الأول: الأدوار التي يمكن لوسائل الإعلام أن تؤديها في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي.

قبل الخوض في صلب الموضوع لا بدّ من توضيح مفهوم التسامح الذي هو "مبدأ سياسي يشير إلى أن الأفراد عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا، ومن ثم يتيحوا للآخرين ممن يعتنقون رؤى مختلفة عن رؤاهم ممارسة الرؤى دون تدخل منهم" (مطرود 2015: 2144) فالتسامح من بين أهم الفضائل الأخلاقية والمدنية يتحقق حينما يعتقد الإنسان أن للآخرين المخالفين لمعتقداته وأفكاره الحق في العيش بسلام، ويستحقون الحقوق نفسها التي يستحقها (ديلو 2010:351) فالتسامح يكاد يعطي المدلول نفسه للاحترام المتبادل حينما تسود العدالة والحرية والحقوق المضمونة للجميع من دون تمييز على أساس معايير قد تؤدي إلى خلق العداوة والازدراء والاستخفاف بين أفراد المجتمع الواحد (ديلو 2010: 70).

لقد باتت تكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام في مجتمعنا المعاصر ينظر إليها على أنَّها نهر عظيم يغذي الأرض التي ينساب عليها بتنفيذها للرسالة الملقاة على عاتقها من دون انحراف أو تحيز، وفي أغلب الأحيان يجد الإعلام أرضا خصبة وبيئة ملائمة تمكنه من تحقيق أهدافه، ولا شك في أن المؤسسات الإعلامية من أهم

الأدوات التي تؤثر في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، وتعد منبرًا لنقل المعرفة والمعلومات إلى الجمهور، وتؤدي دورًا حيويًّا في تشكيل القيم والمفاهيم في المجتمع، ولعل من بين أهم القيم التي يعد تعزيزها ضرورة ملحة هي التسامح، وللمؤسسات الإعلامية دور كبير في نشر التسامح في المجتمع؛ لأنها تمتلك الأدوات وتعرف الممارسات التي يمكن أن تسهم في تعزيز وتحقيق التعايش السلمي (شرف 1980: 10).

ولأهمية المؤسسات الإعلامية "في مواجهة الظواهر السلبية في المجتمع ومشكلاته بمختلف أنواعها فإننا نؤكد على هذا الدور في مواجهة ظاهرة العنف على اختلاف أنماطه ومستوياته، وذلك بإلقاء الضوء على النشأة والأسباب والعوامل والآثار والنتائج والتجارب السابقة محليا وإقليما وعالميا والتي نجحت في مواجهة هذه الظاهرة، فضلا عن ذلك يمكن للإعلام أن يسهم في استثارة الرأي العام وكسب تعاطفه مع القضية التي يعاني منها المجتمع، إلى جانب الدور المحوري الذي يلعبه الإعلام في تقديم المعلومات والحقائق والجوانب الخفية لهذه الظاهرة بما يساعد كل من واضعي السياسات والبرامج والمسؤولين عن تشريع القوانين الخاصة بهذه الظاهرة سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر" (مطرود 2015: 2151).

ويمكن أن يتحقق أثر المؤسسات الإعلامية في نشر التسامح في المجتمع بما يأتي:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1. دور الإعلام في توعية المجتمع:

ممَّا لا جدال فيه أن توسع شبكات الإعلام والتواصل الاجتماعي أسهم بطريقة أو بأخرى في إيصال المعلومات بمختلف أشكالها إلى أكبر عدد ممكن من المواطنين الأمر الذي سهّل نشر المعلومة والترويج لها، وبالتالي رفع مستوى وعي الفرد حيال ذاته وما يتلقاه من معلومات، وهذا الوعي لا يمكن أن يتحقق إلا بالتفاعل الاجتماعي وهذا يعني أن عملية التوعية متداخلة ومتكاملة بين الفرد والمجتمع، وهي عملية يمكن توجيهها ايديولوجيا عبر وسائل الإعلام، فالمؤسسات الإعلامية تعدّ واحدة من وسائل التوعية الفعالة التي يمكنها رفع مستوى الوعي بأهمية التسامح وقيمته في المجتمع. كما يمكن استخدام البرامج التلفزيونية والمقالات والتقارير الصحفية سياسيا وذلك بنشر رسائل السلام والتسامح وتعزيزها بين الجمهور، وأن تكون هذه الرسائل شاملة وتعكس تنوع المجتمع، وتشجع التفاهم بين أفراد المجتمع الواحد وتعلمهم رفض العنف وكيفية الاحترام المتبادل (ديلو 2010: 70).

2. تمثيل التنوع والمجتمع المتعدد:

ينبغي أن تؤدي المؤسسات الإعلامية دورًا فاعلًا في تمثيل التنوع والتعدد في المجتمع. إذ يجب أن تتبنى وسائل الإعلام سياسة تمثيل متوازنة لمختلف الأصوات والثقافات والمجتمعات الفرعية. بتسليط الضوء على قصص النجاح والتعاون الاجتماعي بين مختلف المجموعات (زعيتر 2001: 156).

3. الحوار والمناقشة:

يمكن للمؤسسات الإعلامية تسهيل الحوار والمناقشة المفتوحة التي تخص قضايا التسامح والتعايش في المجتمع. كما يمكن تنظيم برامج تلفزيونية أو إذاعية أو مناظرات عامة تجمع بين أصحاب الرأي المتباين لتبادل وجهات النظر والتعرف على وجهات النظر المختلفة. وهذا يمكن أن يسهم في فهم الآخر وتعزيز التسامح والتعايش السلمي، ومكافحة التحيّز والتمييز على أسس تثير البغضاء بين أفراد المجتمع؛ إذ يمكن للمؤسسات الإعلامية أن تسهم في مكافحة التحيز والتمييز بتوفير تغطية إعلامية متوازنة وموضوعية للقضايا المتعلقة بالتسامح. كما يجب أن يتم تجنب التحيز والتجاهل لأصوات معينة أو فئات مجتمعية تريد إلحاق الضرر بالسلم المجتمعي. كما يمكن استخدام المؤسسات الإعلامية لتعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتعزيز روح المشاركة والتعاون في المجتمع. يمكن تنظيم حملات إعلامية تشجع على العمل الجماعي والتطوع والتعاون بين المجتمعات المختلفة. هذا يعزز التسامح ويعمل على تقوية الروابط الاجتماعية. علاوة على ذلك، يمكن للإعلام أن يؤدي دورًا مهمًّا في توعية الجمهور بأضرار التمييز وأهمية المساواة والعدالة والحفاظ على الأمن والسلام، بتفعيل دور الإعلام الأمني الذي يشتمل على معلومات وقوانين وحقائق تتعلق بأمن المجتمع واستقراره، فلا يمكن التلاعب بهذه المعلومات أو تزييفها لتحقيق مكاسب لجهة ما، فالإعلام الأمني يجب أن يحقق هدفه الذي أسس من أجله وهو توعية المجتمع إزاء الأخطار المحدقة به فضلا عن العمل على صناعة رأي عام يحترم المؤسسات الحكومية ويطبق قوانينها (الكامل 2001: 64-65).

4- التعليم والتثقيف:

ممَّا لا شك فيه أن "المجتمعات والأمم التي حصلت فيها أزمات حقيقية نتيجة الحروب أو الأزمات تفكر بشكل صحيح إلى حلة (التغيير والإصلاح) وهنا (التغيير والإصلاح) يجب أن ترسم له استراتيجية وأهداف له من قبل مؤسسات الدولة المختلفة" (العتابي و الهماش 2018: 210) ولعل من بين تلك المؤسسات هي المؤسسات الإعلامية التي تعدّ منصة للتعليم والتثقيف في المجتمع. يمكنها تقديم المعرفة والتوجيه للجمهور بشأن قيم التسامح وأهميتها في بناء مجتمع متنوع ومتعايش. يمكن توفير برامج تثقيفية وتعليمية تشرح مفهوم التسامح وتوضح كيفية التعايش مع التنوع والاحترام للآخر ؛ إذ "تؤدي وسائل الإعلام بشتى أنواعها دورًا

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كبيرًا في تشكيل الوعي المجتمعي لدى قطاع كبير من الأفراد من جهة، والمجتمعات من جهة ثانية، سواء أكانت الرسالة سلبية أم إيجابية، فالإعلام سلاح ذو حدين، إما أن يسهم في تعزيز وترسيخ القيم والعادات السليمة، وإما أن يكون معول هدم لها، ومن هذا المنطلق يقع على عاتق القائمين على هذه الآلة في عالمنا العربي والإسلامي دور كبير في انتقاء ما يعرض في شتى وسائل الإعلام من إذاعة أو تلفاز أو غيرهما" (آل ثاني 2023: 76).

5. تغطية الأخبار المتوازنة:

تؤدي المؤسسات الإعلامية دورًا حاسمًا في تقديم تغطية إعلامية موضوعية ومتوازنة للأحداث والقضايا المتعلقة بالتسامح. يجب على وسائل الإعلام تجنب التحيز والإسفاف وتقديم معلومات دقيقة وشاملة عن الأحداث ذات الصلة. من خلال ذلك، يمكن للإعلام أن يمكن الجمهور من فهم وتقبل وتقدير وجهات نظر وثقافات مختلفة، مما يعزّز الحوار الإيجابي والتفاعل بين أفراد المجتمع. كما يمكن تنظيم منتديات عامة وندوات ونقاشات تلفزيونية أو إذاعية تجمع بين شخصيات من ثقافات وخلفيات مختلفة لتبادل وجهات النظر وبناء جسور التواصل والتفاهم. هذا يمكن أن يسهم في إزالة الانقسامات وتعزيز التسامح والتعايش السلمي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

7. تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

مع التطورات التكنولوجية الهائلة، أصبح للمؤسسات الإعلامية وسائل تواصل إضافية لنشر رسائل التسامح وتعزيزها. يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات البث المباشر للتفاعل مع الجمهور وتوجيه رسائل تسامحية . كما يمكن أيضًا تعزيز التواصل الثنائي بين المؤسسات الإعلامية والجمهور بردود الفعل والمشاركة النشطة عبر الإنترنت. "وفي هذا الصدد نجد أن بعض الدراسات تشير إلى أن الإعلام بوسائله المختلفة وخاصة الإعلام الحديث يعد واحدًا من أهم مصادر معرفة أنماط السلوك والوعي الاجتماعي، كما أن أكثر من 90% من متابعي وسائل الإعلام، وخاصة الشباب، يضعونها في المرتبة الأولى بوصفها مصدرًا لثقافة العنف والتطرف والسلوك الإجرامي المنحرف والمضاد للمجتمع. وقد أظهرت دراسة علمية عن دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب أن 59.82% يتعرضون دائما إلى وسائل الإعلام وأن 50.2% يتعرضون لوسائل الإعلام من ساعة إلى 3 ساعات، كما أن قضايا الإدمان والمخدرات ومشكلات المراهقة والعنف والتطرف الديني تأتي في مقدمة القضايا التي يقبل عليها الشباب في وسائل الإعلام. من هنا يتضح لنا الدور الذي يلعبه الإعلام بوسائله المختلفة في التأثير بالرأي العام واتجاهات وسلوك الأفراد، وخاصة

الأحداث والشباب. إن بعض ما يُعرض أو يُنشر أو يُذاع يترك تأثيرا سلبيا خطيرا على تربية النشء وعلى أمن وسلامة المجتمع، لذا يصبح من المناسب إحاطة الأجهزة المسؤولة عن الرقابة بأبعاد وأخطار هذه الاتجاهات والتعاون معها على تقديم الصورة التي تسهم في بناء المجتمع بناءً سليمًا" (ميرزا 2019: 37).

8. التعاون مع المؤسسات الأخرى:

يعد التعاون بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الأخرى، مثل المدارس والجامعات والمنظمات غير الحكومية، أمرًا مهمًّا لنشر رسائل التسامح. يمكن تنظيم ورش عمل وبرامج تعليمية مشتركة لتعزيز التفاهم والتعاون بين الجمهور المستهدف. كما يمكن للمؤسسات الإعلامية العمل مع المنظمات المجتمعية لتنظيم حملات إعلامية مشتركة تعزز قيم التسامح وتعزز التفاهم بين الثقافات والمجتمعات المختلفة. كما يمكن أن تؤدي المؤسسات الإعلامية دورًا هامًّا في مراقبة اللغة والتصوير المستخدم في الإعلام. يجب أن تتجنب وسائل الإعلام استخدام لغة التحريض أو التمييز وتجريب طرق تصوير تعكس تنوع المجتمع وتعزز التسامح والاحترام. يمكن أن يكون للمؤسسات الإعلامية قواعد ومعايير تحريرية واضحة تحافظ على المعايير الأخلاقية وتعكس قيم التسامح والتعايش السلمي. كما يجب أن يكون للمؤسسات الإعلامية دور فاعل في نشر رسائل التسامح وتعزيزها في المجتمع. بتوفير تعليم وتثقيف، وتغطية إعلامية متوازنة، وتعزيز الحوار والتفاعل، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، والتعاون مع المؤسسات الأخرى، ومراقبة اللغة والتصوير، يمكن للإعلام أن يسهم في بناء مجتمع متسامح ومتعايش يقبل التنوع ويحترم الآخر.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وأخيرا يمكن القول: إن المؤسسات الإعلامية تؤدي دورًا حيويًّا في نشر التسامح في المجتمع. بتوعية المجتمع، وتمثيل التنوع، وتسهيل الحوار، ومكافحة التحيز، وتعزيز التفاعل الاجتماعي، كما يمكن للإعلام أن يسهم في بناء مجتمع تسوده قيم التسامح والتعايش السلمي. ومن أجل ضمان تحقيق هذا الدور بشكل فعال، يجب أن تلتزم المؤسسات الإعلامية بقواعد الأخلاقيات الإعلامية والموضوعية، وأن تعكس تنوع المجتمع وتعمل على تعزيز التفاهم والاحترام بين أفراد المجتمع.

المبحث الثاني: الإعلام الإلكتروني وأثره في الأسرة المسلمة.

في ظل التطور التكنولوجي الهائل لم يعد الإعلام مقتصرًا على الراديو والتلفزيون والمجلات، إنما تعداه ليشمل المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، فأصبحت تلك الشبكات والمواقع وسيلة مهمة لنقل المعارف وتبادل الخبرات ودعم العلاقات بين مستخدميها، فقد أصبحت في الآونة الأخيرة جزءًا لا يتجزأ من حياة المجتمعات، وصار لها تأثير واضح وملموس في كل الكيانات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة، والتي

أصبحت تواجه مخاطر عديدة جراء استخدام كل أفرادها لهذه الوسائل الجاذبة. فالأسرة تشكل الامتداد للحياة البشرية، والنواة الأولى لإنتاج مجتمع صالح، فكل مجتمع عبارة عن تجمع عدد من الأسر، فكلما كان بناء الأسرة بناء صالحا وسليما حصلنا على مجتمع متكامل ومتجانس، ومما لا شك في أن وسائل الإعلام اليوم باتت عاملا فعالا في تشكيل الوعي وتوجيه القيم والتأثير في الاخلاق والسلوك، ففي عصر التكنلوجيا والفضائيات المفتوحة أصبح الإعلام شريكا للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

المطلب الأول / الآثار السلبية للإعلام الالكتروني على الشباب المسلم.

يؤدي الإعلام دورا مهما في مجتمعنا، وتتفاوت أهميته من حيث تقديم المادة الإعلامية المتنوعة، فقد أصبحت وسائل الإعلام قادرة على تصوير القضايا والاشخاص والاحداث خلافا للواقع الحقيقي، وهي تعمل على توظيف مفهوم الصورة الذهنية، فتعرض جزءا من الحقيقة عن قضية معينة وتقدمها للناس على أنها تمثل الصورة الحقيقية بكامل تفاصيلها (عبد الحفيظ 1984: 280)، ولذلك تكونت لدى المتلقي -بوساطة تلك الوسائل الإعلامية- صورة ذهنية متعددة عن جملة من الأحداث والأشخاص بناء على الاتجاهات الفكرية والثقافية لتلك الوسائل، فالإعلام الالكتروني أثر سلبا في العلاقات داخل الأسرة، فقد اتسعت دائرة التباعد بين أفراد الأسرة، ونشأت فجوة في الأفكار بين الآباء والأبناء من خلال غياب الحوار، فالتنشئة الناتجة عن الإعلام الالكتروني هي تنشئة هجينة من تعدد الثقافات؛ إذ لا يمكن السيطرة عليها وضبطها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن الإعلام الإلكتروني بما يمتلكه من قدرة كبيرة على جذب المتلقي من خلال مخاطبة العقول والأذهان انعكس بشكل كبير على ثقافة الشباب الإسلامي وسلوكياتهم، فأخذ بعضهم يميل إلى التأثر بالثقافات المغايرة من خلال تقليد الملبس والمأكل وغيرها، وهنا تكمن خطورة هذا النوع من الإعلام، فالشباب يمثلون الفئة الأكثر فعالية في المجتمع، وهم عماد حضارة الأمم وسر نهضتها، ولذلك نجد انهيار أي مجتمع يبدأ بانهيار شبابه؛ لذلك اعتنى الاسلام بالشباب ورعاهم وكرَّمهم وجعلهم دعامة المجتمع وأعظم فئات الأمة جميعا، ويؤكد ذلك ما وضعه الرسول الاكرم "صلى الله عليه وآله" للشباب من مناهج وقيم أخلاقية وما سنّه من مبادئ سامية تكون لهم عقيدة صالحة وتمنحهم سلامة التفكير وقوة الشخصية، فقد عرض القرآن الكريم مراحل حياة البشرية وعدّ مرحلة الشباب مرحلة القوة والصلابة، قال تعالى: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ" (القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 54).

لقد بيّن القرآن الكريم بأن الشباب هم الفئة الواعية التي تسارع الى دعوة الخير والحق، والى محاربة الرذائل والفواحش متى ما كانت هذه الفئة على صلة بخالقها ومتمسكة بدينها. فما تقدمه بعض وسائل الإعلام المعاصرة

من مواد إعلامية يكون سببا في إثارة أحاسيس الشباب وتحفيزهم على الخروج عن الضوابط الاجتماعية نتيجة لما تقدمه من معلومات خاطئة غير موثوق بها أو من إثارة عرقية او دينية، وما يتبع ذلك من زحزحة وتدمير للأفكار السليمة، الأمر الذي يفت في عضد الشباب، ويباعد بينهم وبين ما ينفع مجتمعهم، ويعزّز في نفوسهم روح التمرد وعدم الاستقرار (إبراهيم 1999: 35).

إن المناخ الثقافي والفني والإعلامي، الذي تعايشه الأسرة المسلمة يؤثر تأثيرا بالغا في التفكير مالم يكن هذا المناخ مناخا صحيحا سليما يغذي النفوس والعقول بالأفكار والقيم السليمة، فالهيمنة الثقافية هي نوع جديد من الاستعمار يعدّ الإعلام الإلكتروني من أهم وسائله وأسلحته.

إن الاستعمار الثقافي اليوم، يحاول اصطناع العملاء من الحاقدين على الاسلام باستخدام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة والتي من شأنها تدمير أفكار الشباب ذكورا وإناثا، فإن ما استحدث منها من صور وفيديوهات مشبوهة-يتم تسويقها عبر وسائل الإعلام الإلكتروني لأنه يصل لأكبر عدد من الشباب- أدت إلى تكوين تيار جارف من الانحطاط بين الشباب من اهتمامهم بالموضة من ملابس، وقصات شعر، وعمليات تجميل، وتقليد الإعلاميين وغيرهم من الاشخاص المشهورين.

إن أعداء الإسلام يشنون حربا شعواء على الإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام من خلال ما ينشرونه من ألوان الفساد والفتنة والانحلال والالحاد الذي يهدد استقرار الاسرة، فقد أصبح الاسلام اليوم يواجه غزوا إعلاميا رهيبا من مجلات وجرائد ومسرحيات واذاعات، وخطورة هذا الغزو تكمن في أنه يدخل إلى عقول الشباب وقلوبهم من دون أن يلتفت الكثير منهم للأفكار المسمومة، فهذا الغزو الثقافي والفكري يعمل على تبديل المبادئ، والقيم الفكرية والثقافية والاجتماعية والاخلاقية بين أبناء المجتمع الاسلامي (الميداني 2000: 414)، فالناظر اليوم لواقع الأسرة المسلمة الثقافي يتبين له مدى ما لحق بها من تبدل وتغير، وما أصاب العقول والقيم الثقافية والاجتماعية بفعل الإعلام المعاصر إذ استحدثت أمورا جديدة باسم الرياضة والسياحة، والنشاط الاجتماعي، والخدمات الاجتماعية، والحركات النسائية، بل حتى الاقتصاد الذي أصبح سلاحا للهيمنة الثقافية وصناعة العنف فالعامل الاقتصادي "كان له الدور الأبرز في تمظهرات العنف" (كريم 2018: 288) مما أوجد وسائل متعددة من الإغراءات التي دمرت الأخلاق وسممت الأفكار، فتعد هذه التحديات حجر عثرة في طريق الشباب وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم العلمية والاجتماعية، فمن يتعرض لوسائل الإعلام الجديدة هم أكثر عرضة للتحول الى أشخاص منعزلين اجتماعيا فضلا عن الاصابة بالاكتئاب والقلق والانطواء وضعف الروابط الاسرية، فيصبح الشاب معرضا للفشل في اقامة العلاقات مع الاخرين والاندماج في المجتمع (مفلح 2010: 292)؛ لأن هذه الوسائل قلَّصت المسافة بين افراد المجتمع. من هنا يمكن القول: إن تلقي وسائل الإعلام وبخاصة الإلكترونية

منها أخذ يحمل أبعادا شديدة التأثير من النواحي السلوكية والمعرفية، وبحكم جاذبيتها، وتنوع أدوارها، وسعة محتواها أصبحت وسيلة مؤثرة في تعزيز الهيمنة الثقافية، إذ تعد العلاقة بين المحتوى الإعلامي والثقافة المعاصرة علاقة معقدة؛ لأن النصوص الإعلامية -في الغالب- تعكس قيم المجتمع وتشكّل معتقداته وسلوكياته، فيمكن للنصوص الإعلامية أن تكون بمثابة مرآة تعكس الثقافة لنفسها، وأيضا نافذة تسمح للغرباء بمشاهدة الثقافة وفهمها ويمكن لها أيضا أن تعمل بوصفها عوامل للتغيير، وتشكيل المواقف والسلوكيات الثقافية بمرور الوقت، وبهذه الطريقة تتشابك النصوص الإعلامية والثقافة المعاصرة لتؤثر بعضها في بعض باستمرار.

المطلب الثاني/أثر الإعلام الإلكتروني في المرأة المسلمة.

لقد ظهرت العولمة لتجعل من العالم قرية صغيرة يسود فيها طرف واحد قوي يفرض سياسته على الطرف الضعيف، وانصاعت فيها عادات المجتمعات الضعيفة وتقاليدها وقيمها وثقافاتها للتغير الجبري، لذا يجب أن يدرك الطرف الأضعف في هذه المعركة مدى خطورة العولمة وما تملكه من وسائل وآليات تؤثر بوساطتها على مختلف الاصعدة: الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والفكرية، ومن أهم هذه الآليات تكنلوجيا الإعلام والاتصال التي انتشرت بشكل واسع داخل المجتمعات، وهذه الاخيرة عملت على نقل أنماط وقيم وسلوكيات جديدة للأسرة، مما خلق نوعا من القلق والتخوف من هذه المحتويات ومن أثرها في القيم الأصيلة التي تتميز بها الأسرة المسلمة (سليم 2004: 10)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن الحياة اليومية للأسرة المسلمة قد أصبحت فريسة لوسائل الإعلام وتأثيراتها المختلفة ، وهذا واضح بوجود أكثر من جهاز في البيت الواحد والتي تدعم تطبيقات الإعلام الجديد. إن استخدام وسائل الإعلام الجديدة -وإن كان يعبر عن تطور التكنلوجيا المعاصرة- أسهمت بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات بعد الغائها لجميع المسافات، فالدور الخطير الذي تقوم به وسائل الإعلام هو عزل الافراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات الاجتماعية والذي يؤدي بدوره الى تأثيرات سلبية في منظومة العلاقات الاجتماعية بمستوياتها المختلفة (كجك 1988: 12)، فأصبح من المستحيل على أية أسرة الانغلاق على نفسها تماما والابتعاد عن تأثيرات وسائل الإعلام.

لقد أحدثت وسائل الإعلام الإلكترونية بمختلف وسائطها تأثيرات في مختلف المستويات ولعل أهمها المرأة إذ عمل الإعلام بوسائله المختلفة على تصوير المفاهيم الاسلامية الخاصة بالمرأة تصويرا يحط من قدرها، ويشكك في قدراتها على الاستجابة لمتطلبات الحياة العصرية ويحقر من شأنها.

فلوسائل الإعلام قوة لها ابعادها الاجتماعية والاخلاقية بمقدار مالها من قوة ثقافية وسياسية في نقل المعلومات والآراء، وكذلك نقل العادات والتقاليد؛ لذا حرصت الدول ذات القوة العسكرية والسيطرة السياسية على استغلال

هذا الجانب بما يخدم مصالحها، فهي الزاد اليومي الذي يصل الى أيدي الناس بسهولة، ويغذي عقولهم، ولأن ابوابه المختلفة قادرة على تقديم مناهج تقنع الناس وتحملهم على تقبلها من طريق الصورة والخبر وغيرها (الحفناوي 2001: 56)، فما تنشره وسائل الإعلام من برامج ومسلسلات له تأثير كبير في نفوس الافراد نساء ورجالا؛ اذ تعمد كثير من وسائل الإعلام إلى عرض الأفلام الفاضحة والمسلسلات الهابطة والبرامج اللاأخلاقية.

إن عولمة الحياة الإنسانية المعاصرة تشكل في الواقع إحدى السمات الكبرى لعصرنا، وقد أشار أحد الباحثين لذلك بقوله: "يوجد عالمان يعيش فيهما الانسان عموما، وإنسان العصر خاصة، احدهما قريب وهو محيطه المباشر الذي يستقي معلوماته منه بنفسه مباشرة، والعالم الآخر هو عالم بعيد وهو ما لا يستطيع إدراكه مباشرة فيلجأ إلى استقاء معلوماته عنه بواسطة وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي، وهذا العالم يتألف من الصور النمطية التي تصنعها أو تنقلها وسائل الإعلام بالدرجة الأولى" (طاسن 1993: 19)، ولا شك في أن وسائل الإعلام تقوم بصياغة صور مسيئة للمرأة المسلمة وترويج هذه الصورة السيئة وترسيخها في العقول، فيمكن الاشارة هنا الى أن التغيّر التكنولوجي عملية تؤثر في نسيج المجتمع وبيئته وتحدث فيه تغيرات كبيرة، وقد لمسنا ذلك من الواقع الذي نعيشه، اذ تعمد كثير من الفضائيات على عرض الافلام الفاضحة، والمسلسلات الهابطة، والبرامج اللاأخلاقية في شهر رمضان الذي يفترض أن يكون شهر عبادة وطاعة، وقد نشاهد الكثير من النساء المسلمات يقمن بأكثر من عملية تجميل للتشبه بفنانة شاهدنها على وسائل الإعلام، حتى وإن كانت هذه الفنانة تقوم بأدوار لا يرتضيها الدين ولا ترتضيها العادات والأعراف. هذه البيئة الاجتماعية الجديدة أصبحت ملاذا لبعض الشباب يرجعون إليها يوميا، وقد يقضون معها ساعات عديدة ويتأثرون بها، ويتبادلون بوساطتها مع غيرهم المعارف والأفكار والثقافات. لقد انصهرت المجتمعات في شبكة متشبعة من العلاقات الافتراضية التي رفعت الحظر عن الأفكار الهدامة والمعتقدات المغلوطة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الخاتمة:

- تسهم المؤسسات الإعلامية في خلق سلوكيات وقيم جديدة في أوساط الشباب لا صلة لها بقيمهم وثقافتهم.

-يجب أن يكون هناك تنسيق عالي المستوى لجميع الجهود من أجل ضبط المادة الإعلامية ومراقبتها وتوجيهها لخدمة المصلحة العامة.

-لا يسمح للإعلاميين بممارسة أعمالهم إلا بعد إخضاعهم للدورات التدريبية والتأهيلية التي تجعلهم قادرين على نشر ثقافة المحبة والتسامح بين أفراد المجتمع والدفاع عن هذه الثقافة.

- إن ظهور العديد من نماذج التقليد الأعمى للغرب من لدن شبابنا تتلخص أسبابه في انتشار وسائل الإعلام التي تنقل برامج متخصصة في طرح أفكار وقيم غربية تحاكي ظواهر منافية لتعاليم ديننا الحنيف.

- خدعت المرأة المسلمة بأكاذيب الغرب التي تدعو الى المساواة والحرية مما سبب ضياع كرامتها وتنصلها عن القيام بمسؤولياتها.

- أصبح لوسائل الاتصال تأثير واضح في الحياة البشرية، وباتت تشكل خطرا حقيقيا على الأجيال الناشئة، ولم يعد الخطر يكمن في الإعلام الأجنبي، بل انتقل ايضا الى المحطات الإعلامية العربية التي أصبحت تبث برامجا غير مدروسة وغير هادفة، مما يشكل خطرا حقيقيا على الجيل الناشئ.

- أصبحت الشخصية الغربية هي المؤثرة في الشباب العربي، نظرا لما صورته وسائل الإعلام في برامجها من أن الشخصية الغربية هي من يملك القوة والشجاعة والابداع في المجالات كافة.

- يعد الانترنت من أشد الوسائل الحديثة خطورة وأكثرها فتكا بالأسرة، إذ يستطيع متصفحه أن يحصل -بيسر وسهولة -على ما يريد من معلومات وصور وأفلام فاضحة الهدف منها إفساد الأخلاق والهيمنة على العقول، وإعادة تشكيل المجتمعات وعولمتها بطريقة جديدة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-تضمنت وسائل الإعلام الغربية مفاهيم وأفكار باطلة روج لها الغرب وعدّها صورة من صور الدين الإسلامي بهدف تشويه صورة الإسلام.

التوصيات:

في ضوء ما تمَّ عرضه من نتائج يمكن الخروج بجملة من التوصيات:

1-التمسك بالقيم والتقاليد العربية والاسلامية التي نجد لها نماذج مشرقة في تاريخنا العربي والإسلامي، والعمل بكل الوسائل على ازالة الانطباع الخاطئ لدى شبابنا بأن التمسك بقيمنا وتقاليدنا العربية والاسلامية يتعارض وقدرتنا على اللحاق بركب العالم.

2-تعريف الأجيال المعاصرة بما قدمته الحضارة الاسلامية للبشرية من منجزات فكرية وثقافية وعلمية، كانت جسرا للوصول الى هذا التقدم الحضاري الهائل في جميع المجالات.

3-الاهتمام بتعليم المرأة والتركيز على العلوم الاسلامية التي تكفل لها معرفة النصوص الاسلامية وفهمها بصورة عميقة وواعية تستطيع ان تدافع عن مكانتها وحقوقها.

4-إعادة صياغة المناهج الدراسية وتعزيزها بما يحقق الحصانة الثقافية لدى الشباب، وتوجيه الخطب والمواعظ لمعالجة مشاكل العصر مما يسهم في تثقيف الشباب والارتقاء بأخلاقهم.

5-اهتمام الاب بمراقبة ابنائه ومتابعتهم في اثناء تصفح الانترنت وحجب المواقع ذات المحتويات الخطيرة، وحثهم على أداء الفروض في وقتها، والصراحة بين الابناء وذويهم في مناقشة القضايا التي تخصهم.

6-تقديم الإسلام للبشرية بأجمل صورة عبر نشر ما يدعو له من سلام وعدل ومساواة، وحفظ كرامة البشر، والسعي إلى تحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة.

7-الاستغلال الأمثل للتقنية الحديثة باقامة قنوات فضائية اسلامية وتربوية وعلمية هادفة تنفع المجتمع والأسرة المسلمة وتوجه الشباب نحو الفضائل والقيم والمبادئ.

8-يجب أن نعالج العنف في مراحله الأولى قبل أن يستفحل ويتحول إلى ظاهرة اجتماعية، وأن أول مراحل العنف هو العنف الأسري، لا سيما بين الوالدين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

9-نشر روح المسالمة بين أبناء الجيل الحالي وبناء جيل يؤمن بثقافة اللاعنف بتفعيل دور المدرسة وعمل لقاءات بين المدارس وأولياء الأمور، وعمل توصيات للحدّ منها في البيت أولًا والمدرسة ثانيًا.

10-على الدولة تشجيع المؤسسات الإعلامية ذات التوجه السلمي والمحتوى الهادف وتطوير قدراتها لتكون قادرة على الوقوف بوجه الهجمات الإعلامية المضادة.

المراجع

أحمد جاسم مطرود. (2015). دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح دراسة تحليلية. *مجلة جامعة بابل*.

جاسم خليل ميرزا. (2019). تم الاسترداد من https://www.imctc.org

حسن بن محمد الحفناوي. (2001). *الأسرة المسلمة وتحديات العصر*. أبو ظبي: المجمع الثقافي.

خالد عبد العزيز آل ثاني. (2023). تم الاسترداد من الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net

ستيفن ديلو. (2010). *التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني* (المجلد الأولى). (ربيع وهبه، المترجمون) القاهرة، جمهورية مصر العربية: المركز القومي للترجمة.

صبحي عبد الحفيظ. (1984). *قضايا معاصرة في الحضارة الإسلامية*. بيروت: دار الرائد العربي.

كريم ط. م. (2018). مفهوم العنف في التاريخ العربي المعاصر من منظور فلسفي. لارك, 10(3). https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss30.263

عبد القادر طاسن. (1993). *صورة الإسلام في الإعلام الغربي*. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

عبدالرحمن حسن الميداني. (2000). *أجنحة المكر الثلاثة*. دمشق: دار القلم.

عبدالعزيز شرف. (1980). *المدخل إلى وسائل الإعلام*. القاهرة: دار الكتاب المصري.

فرج الكامل. (2001). *بحوث الإعلام والرأي العام*. القاهرة: دار النشر للجامعات .

محمد السيد سليم. (2004). آثار العولمة على العالم الإسلامي. *مجلة عالم الثقافة*.

محمد مفلح. (2010). الآثار النفسية والصحية للأنترنيت من وجهة نظر المعلمين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*.

مروان كجك. (1988). *الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون*. الرياض: دار طيبة.

مفيد محمد إبراهيم. (1999). *أزمة التربية في الوطن العربي*. عمان: دار مجلاوي.

ناصر محمد زعيتر. (2001). *موسوعة أشد الناس عداوة*. دار الرضوان للنشر.

العتابي ه. د., & الهماشي ر. ع. (2018). دور الثقافة المجتمعية في التغيير والاصلاح. لارك, 10(3). https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss30.259

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية